المعرف الرقمي DOI
https://doi.org/10.59151/nj.v9i3.473

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 7-9-2024
تاريخ القبول: 1-11-2024

دورية نماء
فصلية محكمة متخصصة في علوم الوحي والدراسات الإنسانية

مصطلح «التكامل المعرفي» وإشكال التنازع الدلالي في الدراسات الحديثة

مراجعة لكتاب (التكامل المعرفي في الحضارة العربية الإسلامية: قضايا ونماذج تمثيلية)

مصطفى العادل[1]

Adilmus93@gmail.com

ملخص:

يعرض هذا البحث أهم مضامين الكتاب الجماعي (التكامل المعرفي في الحضارة العربية الإسلامية: قضايا ونماذج تمثيلية)، ويتتبع أهم الإشكالات المتعلقة بقضية المصطلحات والمفاهيم؛ وذلك في ضوء بعض الدراسات الحديثة في حقل التكامل المعرفي والدراسات البينية، ويسعى إلى اختبار مدى استيعاب الباحثين المشاركين فيه لحقيقة المصطلحات والمفاهيم التي استعملوها في أبحاثهم.

ويهدف البحث من ناحية أخرى إلى الإسهام في المراجعات العلمية لأحدث الإصدارات في ثقافتنا العربية، ونشر ثقافة المراجعة والتقويم والنقد؛ بوضع الكتاب ضمن جهود الباحثين المحدثين ضمن هذا الحقل المعرفي، والإشادة بقيمته العلمية..

الكلمات المفتاحية:

التكامل المعرفي، التداخل، الدراسات البينية، المصطلح، الدراسات الحديثة.

(1) حاصل على الدكتوراه في اللسانيات العربية، خريج كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الأول، بوجدة.

للاقتباس: العادل، مصطفى، مصطلح «التكامل المعرفي» وإشكال التنازع الدلالي في الدراسات الحديثة، مراجعة لكتاب (التكامل المعرفي في الحضارة العربية الإسلامية: قضايا ونماذج تمثيلية)، مجلة نماء، مركز نماء، مصر، مج9، ع3، 2025، 274-298.

© نشر هذا البحث بموجب ترخيص (CC BY-NC4.0) المفتوح، الذي يسمح لأي شخص تنزيل البحث وقراءته والتصرف به مجانًا، مع ضرورة نسبته إلى صاحبه بطريقة مناسبة، مع بيان إذا ما قد أُجري عليه أي تعديلات، ولا يمكن استخدام هذا البحث لأغراض تجارية.

OPEN ACCESS
Received: 2024-9-7
Accepted: 2024-11-1

دورية نماء
فصلية محكمة متخصصة في
علوم الوحي والدراسات الإنسانية

The Term "Cognitive Integration" and the Problem of Semantic Conflict in Modern Studies : A Book Review of *Cognitive Integration in Arab-Islamic Civilization: Issues and Representative Models*

Mustapha El Adel[(2)]

Adilmus93@gmail.com

Abstract

This research presents the most important contents of the collective book *Cognitive Integration* in *Arab-Islamic Civilization: Issues and Representative Models*, and traces the most important problems related to the issue of terminology and concepts; in light of some recent studies in the field of cognitive integration and interdisciplinary studies. It also seeks to test the extent to which participating researchers understand the true terms and concepts they used in their research. On the other hand, the research aims to contribute to scientific reviews of the latest publications in our Arab culture, and to spread the culture of review, evaluation and criticism by placing the book among the efforts of modern researchers in this field of knowledge, and praising its scientific value.

Keywords:

cognitive integration, overlap, interdisciplinary studies, terminology, modern studies.

(2) PhD in Arabic Linguistics, graduate of the Faculty of Arts and Humanities, Mohammed I University, Oujda.

Cite this article as: El Adel ,Mustapha, The Term "Cognitive Integration" and the Problem of Semantic Conflict in Modern Studies : A Book Review of *Cognitive Integration in Arab-Islamic Civilization: Issues and Representative Models*, Journal of Namaa, Nama Center, Egypt, V 9, issue 3, 2025, 274-298.

© This research is published under an open license (CC BY-NC 4.0), which allows anyone to download, read and use the research for free, provided it is properly acknowledged, indicating if any modification has been made to it. This research shall not be used for commercial purposes.

مقدمة

يعد مصطلح التكامل المعرفي من المصطلحات الحديثة التي لقيت رواجًا كبيرًا وانتشارًا واسعًا في المعرفة المعاصرة؛ وذلك لتضافر عدة عوامل منها ازدهار العلوم المعرفية(3) Cognitive Science؛ القائمة على التكامل والتداخل، وظهور إشكالات وأزمات اجتماعية واقتصادية وحضارية نتيجة التخصص الضيق، وحاجة المعرفة المعاصرة إلى الانفتاح على أكثر من علم للتصدي لتلك الإشكالات والأزمات.

ولئن كان طابع التكامل والتداخل ملازمًا للمعرفة عبر محطاتها التاريخية، فإن ظهور المصطلحات الحديثة للدلالة على نوع من الدراسات البينية التي تنفتح على أكثر من علم يرجع إلى دراسات علمية كثيرة ظهرت منذ منتصف القرن الماضي في الثقافة الغربية، واتخذت في الدراسات العربية الحديثة تسميات عدة بفعل الترجمة والتعريب.

تكمن أهمية هذه المراجعة في دعم أطروحة التكامل المعرفي من خلال محاورة المضامين التي جاءت في إصدار جماعي حديث في المعرفة المتداخلة؛ هو كتاب (التكامل المعرفي في الحضارة العربية الإسلامية: قضايا ونماذج تمثيلية)، ومناقشة أفكاره، مع التركيز على جانب المصطلح والمفهوم، وكذا إثارة الكثير من القضايا التي تحتاج إلى المراجعة في ضوء الدراسات والكتب الصادرة في هذا الباب.

وهنا سنختبر مدى إدراك الباحثين جميعًا لدلالة مصطلح التكامل المعرفي الذي اختاروه لكتابهم وأوردوه في أبحاثهم ودراساتهم، ومدى استيعابهم للفروقات العلمية التي تميزه عن باقي المصطلحات المعتمدة في هذا الحقل، إذ يفترض التأليف الجماعي انطلاق كل المؤلفين من أرضية معرفية ومنهجية موحدة، واعتماد المصطلحات والمفاهيم بالخلفية المعرفية والمرجعية الفكرية نفسها.

وفي المقابل يمكن أن يعتمد الباحثون مصطلح التكامل بمرجعيات مختلفة ومعانٍ متعددة في أبحاثهم، وقد يصادف القارئ استعمال العديد من المصطلحات من الأسرة المفهومية للتكامل تعبيرًا عن المعنى نفسه، وهو ما قد يُسقط الكتاب في إشكالات مصطلحية ومفهومية عدة منها التنازع الدلالي والافتقار إلى أرضية نظرية ومنهجية تُبنى عليها كل الأبحاث التي يضمّها وتنطلق منها.

نسعى من خلال هذه المراجعة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- التعريف بالكتاب، وعرض مضامينه وقضاياه في ضوء ما توصّل إليه الباحثون في هذا الحقل

(3) دراسات بينية تتضافر فيها علوم عدة لدراسة العقل البشري، نشأت في الحضارة الغربية منذ خمسينيات القرن الماضي.

المعرفي، ومنها قضية مصطلح «التكامل المعرفي»، والأسرة المفهومية لهذا المصطلح، وعلاقته بباقي المصطلحات المعتمدة من قبل المتخصصين، منها: «التداخل المعرفي»، و«التجسير»، و«الدراسات البينية»، و«اتصال العلوم»، وغيرها.

- تقديم مضامين الكتاب ومراجعتها وتحليلها ونقدها.
- وضع الكتاب ضمن جهود الباحثين المعاصرين في حقل التكامل المعرفي.

وفي السعي لتحقيق هذه الأهداف، اخترنا تقسيم هذه المراجعة إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، ثم خاتمة وتوصيات للباحثين، أما المبحث الأول فقد خصّصناه لعتبات الكتاب ومعلوماته العامة، وذلك في ضوء السياق الذي صَدر فيه، وأهميته في مجاله وموضوعه. وخصّصنا المبحث الثاني لعرض أفكار الكتاب وتحليل قضاياه، وتتبّع قضية المصطلح فيها، في حين خصّصنا المبحث الثالث لإشكالات مصطلح «التكامل المعرفي» في ضوء الكتب المؤلَّفة في الحقل نفسه.

المبحث الأول: عتبات الكتاب

صَدر كتاب (التكامل المعرفي في الحضارة العربية الإسلامية: قضايا ونماذج تمثيلية) فيما يقرب من مئة وسبعين صفحة من الحجم المتوسط 24/17، سنة 2023 في طبعته الأولى بدار فضاءات للنشر والتوزيع بالأردن.

والكتاب مؤلَّف جماعي، نسّق أبحاثه وأعدّه للنشر الباحثان المغربيان مصطفى قدوري وسلام اورحمة، وراجعه عبد المجيد طلحة وقدّم له.

شارك في الكتاب سبعة باحثين، انصبت موضوعات أبحاثهم على قضية التكامل المعرفي من حيث المصطلح والمفهوم، ومن حيث مسألة التصنيف في الحضارة العربية الإسلامية، وكذا بعض تجليات التكامل بين العلوم اللغوية والإسلامية من جهة أولى، وتكامل مستويات اللغة من جهة ثانية.

لقد جاء الكتاب في إطار توجّه معرفي عام نحو البحث في التداخل بين المعارف، وهو توجّه لقي إقبالًا كبيرًا من قبل الباحثين في السنوات الأخيرة، وهو ما تؤكده كثرة الإصدارات والكتب الحديثة في هذا الباب، وكذا الندوات والفعاليات والمحاضرات التي عرفتها الساحة العلمية في مختلف الأقطار الإسلامية.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب وقضاياه الأساس

يظهر التكامل المعرفي موضوعًا للكتاب منذ الوهلة الأولى من تصفحه؛ حيث يلحظ القارئ ذلك من خلال الإهداء الذي افتُتح به الكتاب، وقد جاء فيه: «إلى الذين يخوضون في مختلف العلوم، ولا يعتبرونها جزرًا معزولة عن بعضها... إلى الذين يؤمنون بفكرة التكامل بين مختلف المجالات المعرفية نهدي هذا العمل». ويلاحظ أن الإهداء أشار إلى نوعين من التداخل هما:

- التكامل بين العلوم.
- التكامل بين مختلف المجالات المعرفية.

وقد يُثار هنا سؤال الفرق بين العلوم والمجالات المعرفية في تصور الباحثَين، وهل اختار الباحثان مصطلح التكامل المعرفي أو التكامل بين العلوم من قائمة المصطلحات المعتمدة في هذا المجال عن وعي واقتناع خاص بخصوصيات المصطلح، أم أنه اختيار عشوائي واعتماد اعتباطي لا غير؟

يتقوى هذا الاختيار –كما يبدو- من خلال مسألتين هما:

أولاهما: تأكيد موضوع التكامل المعرفي في تقديم الكتاب، سواء في تقديم الدكتور طلحة، أو في تقديم الباحثَين المنسقين، جاء في تقديم الأول: «فالتفكير في التكامل المعرفي استعادة للحقيقة المعرفية الكامنة، وتحيّز «لمنطق الإنسان» في الفكر والتفكير «النصوص» و«الموضوعات» و«القضايا» و«الظواهر» بل و«الأحداث» بأصل «السياق» المعرفي؛ والحدثي؛ والنصي؛ والمنهجي»[4]؛ مبيّنًا سعي الكتاب إلى العودة إلى النص القرآني والعلوم في الحضارة العربية الإسلامية باعتبارها النماذج المثلى في تجسيد ذلك التكامل الذي يسمّيه الكاتب بـ«علاقة الإمداد والاستمداد»، أو «التآخذ المتجدد»[5].

ثانيتهما: تأكيد المنسقين في تقديمهما سمة التكامل التي لازمت تفكير العلماء في الحضارة العربية الإسلامية، وهي سمة تميزت بتعدّد المعارف وتكاملها، إذ إن العلوم قبل القرآن الكريم لم تكن متفرقة منفصلة عن بعضها، ولم يعرف علم مستقل بذاته إلا بعد نزول القرآن الكريم، بحيث عدّ المصدر الأساس الذي انبثقت منه العلوم الشرعية وأن بدايات التأسيس للعلوم اللغوية قد ارتبطت به[6].

ولئن اختار الباحثان مصطلح التكامل بين العلوم في هذه الدراسة، فقد وردت في تقديمهما

(4) مجموعة من الباحثين، التكامل المعرفي في الحضارة العربية الإسلامية: قضايا ونماذج تمثيلية، تنسيق وإعداد مصطفى قدوري وسلام اورحمة، مراجعة وتقديم: عبد المجيد طلحة، الأردن، دار فضاءات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2023، (ص 11).

(5) المرجع نفسه، (ص 11).

(6) المرجع نفسه، (ص 15).

مصطلحات أخرى منها (التتمة) و(التكميل) و(التضافر) و(التفاعل) و(الالتحام)، وهي في نظرهم تعد أوجهًا من أوجه التكامل بين العلوم والمعارف.

يصادف الباحث في الدراسة الأولى من الكتاب جملة من المصطلحات، مع أن صاحبها عدّها صورًا من صور التكامل المعرفي الذي اختاره في عنوان بحثه؛ فقد أشار إلى مصطلح (الاحتواء) و(الوحدة)، يقول: «إن العلم مبني على الاحتواء، قبل التجاوز، وإن العلوم مهما تفرعت مجالاتها، فإن مبدأ الوحدة يحكم منطلقاتها وغاياتها، ولا مراء في أن نشأة العلوم والمعارف عند العرب وتطورها تجسدت فيها معالم الاحتواء»[7].

تتبع الباحث المعاني اللغوية والاصطلاحية لمصطلح التكامل في مقاييس اللغة لابن فارس، ولسان العرب لابن منظور والمعجم المحيط، ليخلص إلى أن تعريفه اللغوي يلتقي في معاني (التمام) و(الإجمال) الذي هو ضد (التجزئة) و(التقسيم) و(التشطيء)[8]. ثم دعم اختياره لمصطلح (التكامل المعرفي) ببعض التعاريف الاصطلاحية التي تؤكد شموليته على باقي المصطلحات.

استند الباحث على تعريف عكيوي عبد الكريم؛ الذي اعتمد مصطلحات منها الالتماس والالتقاء بين تخصص وغيره من التخصصات وكذا التعاون[9]. وتعريف محمد جبر علاء الذي يرى أن التكامل هو مجمل الإفرازات المعرفية التي يقدمها التداخل بين حقلين أو أكثر من حقول المعرفة للاستعانة بها في تفسير الظواهر[10].

وذكر الباحث جملة من المصطلحات الأخرى منها (التداخل) و(التساند) و(التلاقح) و(الاستمداد)، ليخلص إلى أن التكامل يجمعها، وقد استشهد بما أورده طه عبد الرحمن في تمييزه بين التكامل الداخلي الذي يحصل بين العلوم التراثية الأصلية بعضها مع بعض، والتكامل الخارجي الذي يحصل بين العلوم التراثية والعلوم المنقولة، مؤكدًا أن اعتماد طه لمصطلح التداخل جاء في سياق خاص جعل فيه التداخل آلية من آليات النظرة التكاملية»[11].

---

(7) صغيري، عبد العلي، التكامل المعرفي وبناء العلوم: دراسة في المفهوم والتجليات، ضمن كتاب التكامل المعرفي في الحضارة العربية الإسلامية، مرجع سابق، (ص 19).

(8) المرجع نفسه، (ص 20-19).

(9) عكيوي، عبد الكريم، معالم التكامل بين العلوم الإسلامية، مقال ضمن كتاب (التكامل المعرفي بين العلوم الإسلامية: الأسس النظرية والشروط التطبيقية، الرباط، منشورات دار الحديث الحسنية، فبراير 2009، (ص 13).

(10) جبر، محمد علاء، المدارس الصوتية عند العرب: النشأة والتطور، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2016، (ص 13).

(11) ينظر طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، (ص 73).

ينتقل الباحث في تعريف مصطلح التكامل إلى ذكر بعض التعريفات الخاصة بالتكامل المعرفي، وقد أورد تعريفات متباينة، دون أن ينتبه إلى اختلاف منطلق كل تعريف ومرجعيته، وأثر ذلك كله في صياغة حده وغرضه وآفاقه، استدل بتعريف للدغامين زياد خليل ورد في سياق دراسة الباحث للتكامل المعرفي في القرآن الكريم، وتعريفين آخرين وردا في سياق حديثه عن التكامل بين العلوم بشكل عام.

جاء في تعريف الدغامين: «الإدراك التام الواعي للحقائق المتصلة بالوجود الإلهي والكوني والإنساني، وما ينتظم به من سنن، وما ينشأ عنه من علوم ومعارف»[12]. وفي تعريف عكيوي عبد الكريم قوله: «العلوم يصادر بعضها على أس البعض ويبنى عليه، ويستثمر بعضها آليات منهجية يقعدها البعض الآخر، ويوظف علماء باب ما من العلم نتائج انتهى إليها غيرهم في باب آخر»[13]. أما التعريف الثالث فهو لعقيلي إبراهيم، وفيه: «جميع طرق المعرفة الممكنة، فلا يلغى بعضها على حساب البعض، وإنما يعمل بكل طريق في مجاله، والنظر إلى كل مصادر العلم على أنها متكاملة ومتداخلة لا مستقلة ومتباينة»[14].

يلاحظ اختلاف هذه التعريفات وتباينها؛ حيث يقدم الأول تعريفًا للتكامل المعرفي في فهم خطاب الله للإنسان، وإدراك تكامل حقائق الوجود الإلهي الذي لا يتم بلوغه إلا بتسخير التكامل، في حين يقدم التعريفان الآخران وجهًا من أوجه التعاون بين العلوم لتحقيق منافع علمية ومعرفية.

ذكر الباحث بعض تجليات التكامل المعرفي بين العلوم في الحضارة العربية الإسلامية، منها سعيها جميعها إلى خدمة النص القرآني، وفهم رسالة الله للإنسان؛ حيث تكاملت العلوم اللغوية في فهم النص القرآني، وتكاملت من أجل الغرض نفسه العلوم اللغوية مع العلوم الشرعية.

وقدم الباحث علاقة المنطق ببناء علم المفردات من خلال كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، باعتباره صورة من صور التكامل المعرفي الخارجي؛ حيث «وظف الفراهيدي مبادئ الفكر الرياضي ومفاهيمه على مستوى التصور والتطبيق في تأليفه المعجمي مستحضرًا فيه علم الأصوات والنغم والموسيقى»[15]، مشيرًا إلى عدد من المصطلحات الرياضية التي استند عليها الخليل من قبيل: (التقاليب) و(الجذر) و(الاشتقاق).

---

(12) الدغامين زياد خليل، التكامل المعرفي في القرآن الكريم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد التاسع، العدد 1/أ، 2013، (ص 165).

(13) عكيوي، عبد الكريم، معالم التكامل بين العلوم الإسلامية، مقال ضمن كتاب التكامل المعرفي في العلوم الإسلامية: الأسس النظرية والشروط التطبيقية، الرباط، منشورات دار الحديث الحسنية، الطبعة الأولى، فبراير، 2009، (ص 7).

(14) عقيلي، إبراهيم، تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 1994م، (ص 384).

(15) صغيري، عبد العلي/ التكامل المعرفي وبناء العلوم: دراسة في المفهوم والتجليات، (ص 27).

ويلاحظ أن المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث لا تفي بالغرض، إذ لم يعتمد على أهم المصادر الحديثة في موضوع التكامل المعرفي، أو على المصادر الأجنبية التي أُلّفت في هذا التوجه. كما أنه لم يقدم تمييزًا واضحًا لمصطلح التكامل المعرفي عن باقي المصطلحات التي أوردها ضمن استشهاداته.

يعرض البحث الثاني[16] ضمن الكتاب مسألة تصنيف العلوم، مقارِنًا بين عَلمين من علماء الأندلس هما ابن حزم (ت. 456هـ) وابن خلدون (ت. 808هـ)؛ مؤكدًا أهمية مبحث التصنيف في إبراز معالم الحضارة العربية الإسلامية الدينية والحضارية والمعرفية، وكذا عقلية علمائها الكبار. وقد قسم الباحث دراسته إلى محاور أربعة، أشار في الأول منها إلى اهتمام علماء الإسلام بتصنيف العلوم، ودرس في الثاني مرجعيات ابن حزم في تصنيفه، ومركزية التاريخ في تصنيف ابن خلدون في المحور الثالث، ثم جمع في الرابع بعض أوجه التقاطع بين تصنيف ابن حزم وابن خلدون.

ولئن عرّف الباحث «علم التصنيف» باعتباره «أداة تنظيمية للمعرفة، تسعى إلى ترتيب العلوم، وحصر موضوعاتها ومناهجها وفق تصوّر فلسفي معين»، فإنه لم يبين بدقّة محورية التصنيف في قضية التكامل المعرفي، ولو ركز الباحث على علاقات التكامل المعرفي بمبحث التصنيف في التراث العربي لكانت للبحث إفادة مضاعفة، علمًا أن العلمين لم يهملا في تصنيفهما محورية بعض العلوم في خدمة البعض الآخر، وهو ما يشير إلى حضور خلفية التكامل ومرجعيتها وإن كانت مضمرة في تصنيفي ابن حزم وابن خلدون.

يلاحظ أن الباحث درس أيضًا مسألة التصنيف في معزل عن مسألة التكامل، وهو ما حرمه من بلوغ العلاقة القائمة بينهما، ودور مبحث التصنيف في إبراز العلاقة بين العلوم والمعارف في الحضارة العربية الإسلامية. ويتأكد ذلك من خلال قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها، وهي مراجع عربية في باب التصنيف لا غير.

يرى حسن فتحي ملكاوي أن تصنيف العلوم من المفاتيح المهمة في فهم التراث الفكري الإسلامي، وكذا جهود العلماء في التاريخ الإسلامي في هذا المجال بوصفها محاولات لبيان صور مختلفة من العلاقة بين هذه العلوم، على أساس أن هذه العلاقة هي معيار التصنيف[17]، وأن جهود تصنيف العلوم ترتبط

(16) سعيد، عدنان، تصنيف العلوم في الحضارة العربية الإسلامية «ابن حزم وابن خلدون» أنموذجًا، ضمن الكتاب المدروس، (ص 65-37).

(17) ملكاوي، حسن فتحي، منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 2011، (ص 35).

بقضية وحدة المعرفة وتكاملها[18].

أما البحث الثالث[19] فإنه يقدم وجهًا آخر من أوجه التكامل بين العلوم؛ هما علم النحو وعلم التفسير، وتكاملهما لفهم النص القرآني؛ ذلك أن النحو في نظر الباحث من الأدوات الأساس التي استعان بها المفسرون لاستنباط معاني الآيات ودلالاتها المختلفة.

ولم يستطع الباحث -هو الآخر- التخلص من الفوضى والاضطراب المصطلحي في بحثه، فقد اعتمد مصطلح التكامل في العنوان (أوجه التكامل بين علم النحو والتفسير: قضايا ونماذج تمثيلية)، ثم وعد القارئ في المقدمة بتقسيم البحث إلى محورين «أولهما عنونه بـ(تفاعل علم التفسير وعلم النحو لفهم النص الديني)، (...) وثانيهما عنونه بالقواعد التوجيهية ودورها في التحليل النحوي للخطاب القرآني»[20]. لكن الباحث لم يفِ بذلك؛ حيث عنون الأول بـ(تظافر [تضافر][21] علم التفسير وعلم النحو لفهم النص الديني وتحكيم السياق)، فاعتمد التكامل والتفاعل والتضافر دون أن يميز بينها، فضلًا عن عدم تحديده لمصطلح التكامل والمرجعية التي بنى عليها.

لم يعتمد الباحث على أي كتاب في التكامل المعرفي لا بالعربية ولا باللغات الأخرى، وهذا يبرر ضعف البحث من الناحية النظرية والأساس المرجعي الذي انطلق منه الباحث؛ ولو أمعن النظر في نظرة القدامى لأدرك أن النحو أداة لا يقوم التفسير إلا بها، وأن محورية النحو في علم التفسير تحصيل حاصل.

يناقش البحث الرابع[22] مركزية علمي النحو والقراءات في تفسير النص القرآني من خلال كتاب البحر المحيط لأبي حيان (745هـ)، وآليات اشتغال المفسر الناقد، وما ينبغي أن يتسلح به من علوم لتزداد كفاءته اللغوية والنحوية، والاطلاع على القراءات المتواترة والشاذة، حتى لا يفتي بجهله في الأحكام الشرعية، وينتقد دون بيان وتعليل[23].

ولئن بين الباحث بعض جهود أبي حيان في النحو والقراءات، فإنه بالغ كثيرًا في إصدار بعض أحكام القيمة، منها قوله: «لعل انتماء أبي حيان إلى المدرسة الأندلسية جعلته يسخر **كل علوم اللغة** في تفسير

(18) المرجع نفسه، (ص 35).

(19) قدوري، مصطفى، أوجه التكامل بين علم النحو والتفسير: قضايا ونماذج تمثيلية، ضمن الكتاب المدروس، (ص 83-65).

(20) المرجع نفسه، (ص 66-65).

(21) كتبها الباحث (تظافر) وهو تداول شائع لهذا المصطلح مع أن الصواب هو تضافر أي تعاون.

(22) ميري، هشام، مركزية علمي النحو والقراءات في تفسير النص القرآني: كتاب البحر المحيط لأبي حيان أنموذجًا، ضمن الكتاب المدروس، (ص ص 98-84).

(23) المرجع نفسه، (ص 96).

القرآن الكريم، وفتح أبواب التأويل في التعامل مع النص القرآني **لم يصل إليها أحد ممن عاصره أو سبقه**، لأنه لم يتحيز لأي مذهب»[24]! وهو قول يحتاج إلى الكثير من المراجعة. ومن ناحية أخرى فإن الباحث لم يؤسس أفكاره على أرضية نظرية في مسألة التكامل المعرفي؛ إذ لم يبين أوجه التكامل بين العلمين في خدمة التفسير، وإنما بين بعض أهميتهما بالنسبة لعلم التفسير.

ناقش البحث الخامس[25] في الكتاب مسألة الاستدلال النحوي وما يتطلّبه من تضافر آليات الصناعة اللغوية ومستوياتها، وأكد أن التكامل المعرفي بين النحو وباقي حقول المعرفة «مسألة بحثية في تاريخ الفكر اللغوي العربي»[26]. وبين الباحث علاقة الاستدلال النحوي بالصواتة العربية، وأشار في المبحث الثاني إلى علاقة علم التصريف بالاستدلال (اللغوي)، ولم ينج البحث من خلط مصطلحي كبير، واعتماد مصطلحات مائعة ذات دلالات متعددة منها (الاستدلال النحوي) و(الاستدلال اللغوي) و(الممارسة اللغوية) و(الممارسة النحوية) و(التحليل النحوي) و(التحليل اللغوي)، ولم يستطع التمييز بين العلوم اللغوية، وبين مستويات التحليل اللغوي.

ونظرًا لفوضى المصطلح التي كانت وجهًا من أوجه الضَّعف في البحث، يحتاج الباحث إلى فَرش نظري يميز فيه بين المصطلحات التي اعتمدها. ومنها -إضافة إلى التي سبق ذكرها-: (المستويات اللغوية)، و(النسق اللغوي)، و(النظر اللغوي)، و(الاستدلال الحجاجي)، و(المعطيات اللغوية)، و(قضايا الاستدلال)، و(القضايا الخلافية)... إلخ. كما أن الباحث لم يعتمد على بعض المصادر الحديثة في التكامل المعرفي وفي اللسانيات، سواء بالعربية أو باللغات الأجنبية، واعتمد مصادر كلها تراثية، وهو ما أسهم بلا شك في الخلط بين الكثير من المصطلحات والمفاهيم القديمة والحديثة، ومن مرجعيات مغايرة.

يناقش البحث السادس[27] أوجه التكامل بين علم الأصوات وعلم التجويد والقراءات، وقد انطلق الباحث من إشكالية اعتمد فيها مصطلح التكامل مرادفًا لمصطلح التداخل[28]. ثم استعمل كذلك مصطلح (الاتفاق) مرادفًا لهما؛ إذ يرى أن بين العِلمين علاقة «تشكّل محور التكامل والتداخل والاتفاق في تحديد المخارج والصفات الحقيقية للحروف العربية عند النطق بها»[29]. ثم يضيف مصطلح

(24) المرجع نفسه، (ص 84).
(25) قدوري، يونس، تكامل المستويات اللغوية في التحليل النحوي: الاستدلال في القضايا الخلافية أنموذجًا، (ص ص 130-99).
(26) المرجع نفسه، (ص 99.)
(27) العلمي، يوسف، علم الأصوات العربي وعلم التجويد القرآني: دراسة نظرية في أوجه التكامل المعرفي، (ص 150-131).
(28) المرجع نفسه، (ص 131).
(29) المرجع نفسه، (ص 132).

(التقابل) في حديثه عن أهمية البحث، فيجعله مرادفًا للتكامل والتداخل، ويدرج في المبحث الثاني من البحث مصطلح الترابط. مع أن هذه المصطلحات تختلف كثيرًا فيما بينها، بل تتعارض أحيانًا كما هو الشأن بالنسبة للتقابل الذي قد يعني التوازي وعدم الالتقاء في سياقات أخرى.

ويستعمل كذلك (الترابط) و(التكامل) و(التداخل) في حديثه عن علم الأصوات العربي وعلاقته بعلم التجويد؛ فاعتبر الترابط مرادفًا للتداخل وللتكامل، واستخدم في الخاتمة كذلك[30] مصطلح التشارك مرادفًا للمصطلحات السابقة.

وبالنظر في قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث، يُلحظ الاكتفاء بالكتب القديمة والحديثة في التجويد والقراءات، دون الاعتماد على تأصيل نظري لموضوع التكامل المعرفي في ضوء ما أُلّف فيه من دراسات ومؤلفات.

اعتمد صاحب البحث السابع[31] مصطلح (التكامل) في إظهار العلاقة بين المستوى الصرفي والمستوى الصواتي في بناء الكلمة، واعتمد مصطلح (التداخل)[32] مرادفًا للتكامل في حديثه عن العلاقة بين المستويات اللغوية في الحضارة العربية الإسلامية. ثم أشار إلى التكامل مرة أخرى في الخاتمة بين المباحث الصرفية والصواتية. واستعمل الباحث مصطلح التساند كذلك في المبحث الثالث ليبين التكامل بين المكون الصرفي والصواتي في بناء الكلمة.

خلص الباحث في المبحث الثاني إلى «أن فرضية التفاعل بين المباحث الصرفية والصواتية في الصرف العربي قائمة بقوة النصوص»[33]. وفي الخاتمة استعمل التفاعل كذلك في حديثه عن التفاعل بين مباحث الصرف والصواتة[34]. فاعتبر التفاعل مرادفًا آخر لمصطلح التكامل.

لقد استعمل الباحث تلك المصطلحات جميعها بمعنى التكامل، ولعل ذلك راجع إلى طبيعة المصادر التي اتكأ عليها، إذ لم يعتمد مراجع التكامل المعرفي، وإنما اقتصر على بعض الكتب القديمة والحديثة في علمي الصرف والأصوات.

(30) المرجع نفسه، (ص 146).
(31) المرجع نفسه، (ص 162-151).
(32) المرجع نفسه، (ص 151).
(33) المرجع نفسه، (ص 154).
(34) المرجع نفسه، (ص 158).

المبحث الثالث: إشكالات مصطلح «التكامل المعرفي» في الدراسات الحديثة

يلحظ الباحث وجودَ نوع من الفوضى في استعمال المصطلح الدال على التكامل بين العلوم، وكذا قلّة إدراك الفروق الحاصلة بين العديد من المصطلحات التي استخدموها في هذا المجال، وقبل مناقشة هذا الإشكال، اخترنا تحديد المقصود بمصطلح «التكامل المعرفي» من الناحية اللغوية في القواميس اللغوية العامة؛ فجذر (ك-م-ل) في لسان العرب لابن منظور يفيد: «الكمال: التمام، وقيل التمام الذي تجزأ منه أجزاؤه (...)، وتكمّل: ككمُل وتكامل الشيء، وأكملته أنا، وأكملت الشيء؛ أي أجملته وأتممته (...) والتكميل والإكمال: التمام: واستكمله؛ استتمه»[35].

يُستفاد من التعريف اللغوي السابق لمصطلح التكامل، المعاني التالية:

- دلالة المصطلح على التمام والكمال والإجمال والتعاون
- اشتماله على أجزاء تشكل في مجملها شيئًا واحدًا
- ارتباط التكامل والتعاون بغرض يُحقَّق، أو منفعة تُبلغ
- ارتباط التكامل في المعنى اللغوي الحديث بعلم الاقتصاد، وتكامل الصناعات وحاجة بعضها للبعض الآخر.

ويُعدّ مصطلح (التداخل) من المصطلحات المرادفة للتكامل في مختلف الدراسات التي اطّلعنا عليها، ونورده هنا لاختياره من قبل بعض الباحثين للدلالة على معنى التكامل.

والتداخل من جذر (د-خ-ل)، وهو في لسان العرب: «الدخول نقيض الخروج (...) والدّخل: خلاف الخرج، وهو في بني فلان دخل إذا انتسب معهم في نسبهم وليس أصله منهم (...) والدخيل الضيف لدخوله على المضيف (...) وتداخل المفاصل ودِخالها: دخول بعضها في بعض (...)، والدِّخلة في اللون: تخليط ألوان في لون»[36]، وفي المعجم الوسيط: «تداخلت الأشياء: داخلت. و-الأمور: التبست وتشابهت»[37].

يستفاد من هذين التعريفين ما يأتي:

(35) ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، طبعة جديدة ومصححة، تص أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثالثة، 1999م، ج2، مادة (كمل).

(36) ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ج4، (ص ص 311-306).

(37) مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، (ص275).

- انتساب أشياء ليست من أصل واحد.
- دلالة التداخل على الالتباس والتشابه والاختلاط.

وبالمقارنة بين معاني التكامل والتداخل يتبين لنا أن التكامل يدل على تعاون بين بعض الأجزاء، وإكمال بعضها بعضًا في تحقيق غاية معينة، وأن تلك الغاية لا تتحقق إلا بتكامل الأجزاء المتفرقة. بينما يقتصر معنى التداخل على تشابك الأمور وتداخلها، في مرحلة أولى، دون بلوغ الحديث عن تكاملها لتحقيق غاية معينة، ولعل هذا التباين في المعنى اللغوي هو السبب الذي دفع بعض الباحثين إلى اعتماد مصطلح التداخل لا التكامل في الحديث عن علاقات تجسد ترابط المعارف والعلوم وتداخلها وتعاونها.

ولأن المعنى المقصود هو «اندراج العلم الواحد تحت أكثر من علم لكونه يستفيد منها جميعًا، مما يجعله متفرعًا من أكثر من علم»[38]، فإن الباحثين اختلفوا في اختيار المصطلح الأنسب والسليم لهذه العلاقة، حيث يرى البعض أنها علاقة تداخل معرفي لا غير. في حين ينظر إليها البعض الآخر على أن قيمة هذا التداخل تكمن في التكامل والتعاون لغايات محددة.

فإذا ميّز هُمام بين مصطلحي التداخل والتكامل، واعتبر أن التداخل المعرفي هو الأقرب إلى الصواب، «لشمولية مصطلح التداخل واتساعه أكثر من التكامل، ولأن التداخل ليس بالضرورة تكاملًا. ثم إن التكامل لا يحقق بالضرورة المطلب العلمي الأساسي، وهو الإبداع المكثف والتناول الشامل للظواهر المعرفية المعقدة. كما أن التداخل يفتح فرصًا للتواصل بين العلوم، دون تكامل بينها، جزئيًا أو كليًا»[39]، فإن فتحي ملكاوي يرى أن هذا التعدد في المفاهيم يصاحبه قدر من التشويش في السعي لتحقيق الغاية المرجوة من فكرة التكامل، ويرى في المقابل أن «مصطلح التكامل أكثر وضوحا في دلالته (...) وبخاصة إذا كان التكامل يعني أن علما معينا يحتاج إلى أن يتكامل مع علم آخر أو أكثر، من أجل تطويره وتقدمه؛ أو يعني حاجة الإنسان في فهمه لعلم معين إلى علوم أخرى تعين في تحقيق هذا الفهم»[40].

واعتمد محمد بن حسين الأنصاري مصطلح التداخل في كتاب (سؤال التداخل المعرفي)، وإن أشار إلى مصطلح التكامل أحيانًا أخرى مرادفًا له، يقول في المقدمة: «إن التداخل بين العلوم واحتياج بعضها لبعض من الموضوعات الجديرة بالعناية، لما فيه من آفاق بحثية وأفكار علمية لم يكثر طرقها

(38) ناهد، محمد بسيولي سالم، منطق تصنيف العلوم في نظم التصنيف العربية الإسلامية: قراءة تحليلية مقارنة بنظم التصنيف العربية الحديثة، عمان، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، م7، العدد 3، 2016م (ص73).

(39) همام، محمد، تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي: دراسة في العلاقات بين العلوم، بيروت-لبنان، مركز نماء للبحوث والدراسات، دراسات فكرية (9)، الطبعة الأولى، 2017م، (ص60).

(40) ملكاوي، حسن فتحي، مفاهيم التكامل المعرفي، ضمن الكتاب الجماعي: التكامل المعرفي: أثره في التعلم الجامعي وضرورته الحضارية، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، تحرير رائد جميل عكاشة، الطبعة الأولى، 2012م، (ص52).

من قبل»[41]؛ فاختار مصطلح التداخل ليعبّر عن العلاقات المبنية على التكامل بين العلوم؛ وهو ما يؤكّده قوله: «واحتياج بعضها لبعض»، إذ إن الحاجة تبرّر حقيقة التكامل بين العلوم.

والتداخل المعرفي عند الأنصاري هو «وسيلة تفسير وضبط وكشف لعملية الالتقاء والتفاعل بين العلوم المتمايزة، بما يحقق التكامل (غالبًا) بين مسائلها وغاياتها؛ وذلك لغرض معرفي؛ نظري أو تطبيقي»[42]، كما «يراد به الدلالة على نوع محدد من الدراسات التي تهدف لبيان نظرية التكامل بين العلوم وتشابهها، وإبراز علاقاتها وتقاربها»[43]؛ وهو ما يعني أن التكامل المعرفي في تصور الكاتب يعني العلم أي النظرية، في حين يبقى التداخل صورة من صور ذلك التكامل إلى جانب مصطلحات أخرى منها مصطلح التفاعل[44]. يقول: «فالتكامل بحُسبانه مفهومًا ونظرية، والتداخل بوصفه أداةً معرفية يعكسان حالة وجودية بين الأشياء المتباينة»[45].

والتكامل في نظر الأنصاري «أخصّ من التداخل من جهة كونه قيمة إيجابية، وأما التداخل فلا يلزم منه أن يكون تكاملًا إيجابيًّا دومًا، بل منه ما هو خلاف ذلك، فقد يكون سلبيًّا»[46]، واستعمل الأنصاري كذلك مصطلح التلاقح في ذكره لأهمية التكامل بين العلوم[47].

وبين هذا وذاك يستعمل بعض الباحثين مصطلحي التكامل والتداخل بمعنى واحد، فقد استعمل المسكيني المصطلحين في دراسته، وأورد عبارة: (تكامل العلوم وتداخلها)[48] في أكثر من موقع، ومع ذلك، فإنه يعتمد بشكل كبير على مصطلح التكامل. ونجد هذا الترادف كذلك عند طه عبد الرحمن وغيره من الباحثين، كما سيتضح ذلك في التعاريف الاصطلاحية التي سنوردُها فيما سيأتي. واستعمل محمد غاليم مصطلحات منها: التكامل والاتصال والتلاقي والانتظام والترابط[49]، واعتمد الحسان شهيد

(41) الأنصاري، محمد بن حسين، سؤال التداخل المعرفي: العلوم الإسلامية بين الاتصال والانفصال، السعودية، مركز للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى، 2019، (ص 9).

(42) المرجع نفسه، (ص 26).

(43) المرجع نفسه، (ص19).

(44) أورده الكاتب في الصفحة 19؛ وذهب إلى أن البعض يتوهم أن التفاعل بين العلوم، وإطلاق هذا المصطلح على ذلك لم يولد إلا في العصور المتأخرة.

(45) محمد بن حسين الأنصاري، سؤال التداخل المعرفي: العلوم الإسلامية بين الاتصال والانفصال، (ص 36).

(46) المرجع نفسه، (ص 27).

(47) المرجع نفسه، (ص 10).

(48) المسكيني، محمد، مقدمات العلوم: هم الاستقلال ومقصد التكامل، الكويت، مركز نهوض للدراسات والنشر، (ص3، وص10).

(49) غاليم، محمد، الأنموذج المعرفي إطارا لاتصال العلوم: بحث في وحدة المنهج وترابط الموضوعات، تونس، الدار التونسية للكتاب، ط1، 2021، (ص 8-7).

مصطلح التكامل في كتابه، واستعمل كذلك التشابه والتداخل والتمادد والتبادل[50]. واستعمل بودرع عبد الرحمن مصطلحات منها الاتصال، والانسجام، والمصالحة[51].

ويستعمل محمد بازّي مصطلح التساند في مشروع التأويليات الجديدة، ومنه استمد الكثير من الباحثين مصطلح التساند في الدراسات الحديثة، والتساند التأويلي عند بازّي، يقصد به: «تبادل العون والمساندة في عملية بلوغ المعنى بين العناصر المعتمدة في الفهم؛ فاللغة مثلًا تسند التخريج النحوي أو البلاغي، والاشتقاق يسند اللغة والنحو، والنصوص الموازية تسند الدلالة، والمثل يدعم المعنى... إنه تساند يتأسس لحظة الاشتغال بالتأويل بين الدوائر النصية والدوائر السياقية. وهو تساند تتحقق فيه الملاءمة والانسجام بين العناصر والمستويات»[52].

واستعمل عبد الفتاح الزويني التداخل والتكامل والتوافق بمعنى واحد[53]، ومن الباحثين من يستعمل التداخل والتكامل والتلاحم والتفاعل كذلك[54]، ومنهم من يستعمل مصطلح التجسير للتعبير عن عملية مد الجسور[55] بين العلوم؛ وهو من الجسر الذي يربط بين جزر منفصلة ومتباعدة، ومنه كذلك التفاعل بين العلوم[56]، ونجد من الباحثين من يستعمل مصطلح تمازج العلوم؛ وهو مصطلح يدل على أن العلوم مزيج وخليط متكامل ومتداخل، ومن الباحثين من يستعمل تعدد بنية المعارف، واجتماعها وتواردها[57]، والتفاعل بينها، والتزاوج والتوالد بين العلوم؛ حيث يظهر فرع جديد نتيجة التقاء علمين من قبيل علم اللغة الاجتماعي، حيث تتم معالجة قضية لغوية تتعلق بالمجتمع، أو مقاربة ظاهرة اجتماعية ولغوية من زاوية علم الاجتماع، مما يجعلنا داخل إطار علم الاجتماع اللغوي.

وتلتقي مجموعة من المصطلحات مع مفهوم تكامل المعارف وتداخلها؛ تستمد أصالتها من الفكر

(50) الحسان، شهيد، التكامل المعرفي بين العلوم، الإصدار 72، ديسمبر 2013، الكويت، سلسلة روافد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطاع الشؤون الثقافية، دار الثقافة الإسلامية، (ص 21).

(51) بودرع، عبد الرحمن، نحو قراءة ابستمولوجية معرفية للتراث النحوي العربي، كتاب الندوة الدولية (قراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة)، السعودية، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، 27-25 فبراير 2014، (ص 381).

(52) بازي، محمد، التأويلية العربية: نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات، بيروت، منشورات ضفاف، ط1، 2015، (ص384).

(53) الزويني، عبد الفتاح، علوم الوحي والعلوم الدقيقة: تجليات التوافق والتداخل، بيروت، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، السنة الثانية، العدد 5-4، صيف خريف 2018-2017، (ص228).

(54) بنعمر، محمد، المصطلح وأثره في رحلة المفاهيم، بيروت-لبنان، مركز نماء للدراسات والبحوث، (ص4).

(55) المسكيني، محمد، مقدمات العلوم: هم الاستقلال ومقصد التكامل، مرجع سابق، (ص3).

(56) المرجع نفسه، (ص3).

(57) وردت هذه المصطلحات إضافة إلى التداخل عند عبد الرحمن بودرع، في كتابه الأسس المعرفية للغويات العربية، الأردن، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، (ص 50 وص 53).

الإسلامي وإسلامية المعرفة، وبخاصة عند رموز المركز العالمي للفكر الإسلامي بالولايات المتحدة، منها وحدة المعرفة، والمعرفة الكونية، والمعرفة الروحية، والرؤية الكونية، وعلم الكونيات، وتجتمع كل هذه المصطلحات في النظرة الشاملة للعالم: التي تأخذ جميع الأجزاء، والعناصر، والمكونات، والنظر بعين الاعتبار، فهي رؤية لحقائق الأشياء في إطارها الأشمل، وهي قواعد وأطر مرجعية للفكر والسلوك، ضمن نظام القيم العام للمجتمع، وهي الصورة التي يدرك فيها العقل الإنساني حقائق الكون والحياة والإنسان، وإجابات الأسئلة الوجودية والمعرفية والقيمية بخصوص هذه الحقائق والعلاقة بينها»[58].

ويقوم مشروع إسلامية المعرفة على الرؤية الكونية باعتبارها «رؤية شمولية (...) ورؤية حب وخير وتسخير وإعمار: وهي تمثل أساس تفعيل القوة والدافعية والإعمارية لدى الإنسان المسلم؛ الذي تتضافر في تكوينه وفطرته السوية، وفقًا للرؤية القرآنية، قوى الحب والضمير (...) كل ذلك في واقع المجتمع وعلاقته التوحيدية التكاملية، وفي بناء صرح الحضارة الإنسانية الإعمارية الروحانية الخيّرة»[59].

وفي علاقة إسلامية المعرفة بالتكامل المعرفي يقول إبراهيم أبو بكر: «وإذا جاز وصف إسلامية المعرفة بأنها رؤية، فإن التكامل المعرفي يجوز وصفه بأنه حالة تتسم بها العملية التعليمية في المؤسسات الأكاديمية التي تتبنى تلك الرؤية»[60]. ويقول عبد العزيز بوالشعير متحدثًا عن حسن فتحي ملكاوي: «ربط المؤلف مسألة التكامل المعرفي بالرؤية الإسلامية للعالم؛ لأن التكامل المعرفي في مفهومه الصحيح لا يتحقق إلا في إطار رؤية العالم التي مكنت العقل المسلم من تطوير فهمه السليم للكون والحياة والإنسان»[61].

ويعد مصطلح الدراسات البينية من أهم المصطلحات المرادفة للتكامل المعرفي، وهي من أبرز المصطلحات المتداولة بين الباحثين والمؤسسات العلمية اليوم. والدراسات البينية ترجمة لـ-Interdisci plinary المكونة «من مقطعين أساسيين، مقطع «inter» وتعني (بين)، وكلمة «discipline» وتعني مجالًا دراسيًّا معينًا، ومن هذا المنطلق، فقد عُرِّفت الدراسات البينية من قبل كلاين ووليم (2001) بأنها

(58) ملكاوي، حسن فتحي، مفاهيم التكامل المعرفي، مرجع سابق، (ص38).

(59) أبو سليمان، عبد الحميد، الرؤية الكونية الحضارية القرآنية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2009م، (ص63).

(60) إبراهيم، أبو بكر محمد، التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2001، (ص121).

(61) بوالشعير، عبد العزيز، مراجعة كتاب (منهجيات التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية لفتحي حسن ملكاوي، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مجلة إسلامية المعرفة، السنة العشرون، العدد 80، ربيع 2015م، (ص 152).

دراسات تعتمد حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة، أو العملية التي يتم بموجبها الإجابة عن بعض الأسئلة أو حل بعض المشكلات، أو معالجة موضوع واسع جدًّا أو معقد جدًّا يصعب التعامل معه بشكل كافٍ عن طريق نظام أو تخصص واحد»[62]. وتمت ترجمة هذا المصطلح أيضًا إلى مقابلات عربية عدة منها: البين ميدانية، والعبر ميدانية، وتعددية الميادين[63].

فإذا كانت المصطلحات السابقة تعبر عن تلك الأنواع من العلاقات التكاملية التي تجمع العلوم والمعارف، فإن الدراسات البينية يقصد بها خلاصات تلك العلاقات ونتائجها العلمية، أي بمعنى آخر فالدراسات البينية «نوع من الحقول المعرفية الجديدة الناشئة من تداخل عدة حقول أكاديمية تقليدية أو مدرسة فكرية تفرضها طبيعة متطلبات المهن المستحدثة»[64]. وفي تعريف آخر فالدراسات البينية «عملية تقوم على الجمع بين كفاءات أو أفكار آتية من ميادين علمية أو فكرية مختلفة لتحقيق هدف مشترك، وذلك بالتوسل بمقاربات مختلفة لمواجهة مسألة بذاتها أو مشكل بذاته»[65].

من خلال ما سبق نخلص إلى أن الباحثين اختلفوا في التفضيل بين استخدام مصطلحي التكامل والتداخل، ومنهم من استخدمهما بمعنى واحد، وأن ذلك راجع حسب التعاريف اللغوية المستفادة إلى ارتباط مصطلح التكامل بالغاية والهدف، بينما يدل التداخل على التشابك دون أن يعني ذلك بالضرورة تكاملًا، ولإبراز هذه العلاقة بين العلوم والمعارف لجأ الباحثون إلى اعتماد العشرات من المصطلحات، منها التضافر والتعاون والتشارك والتلاقح والتمادد والتبادل والاتصال والتجسير والانسجام والمصالحة والانتظام والتلاقي والترابط ووحدة المعرفة والانسجام والاختلاط وتعدد بنية المعرفة وغيرها كثير.

ويبدو للوهلة الأولى أن بعض هذه المصطلحات لا تؤدي الغرض نفسه حينما تُستعمَل مرادفة للتكامل والتداخل المعرفي، من ذلك تعدد المعارف التي تعني الالتقاء حول موضوع واحد بين مجموعة من الباحثين، ومن تخصصات مختلفة، ولكن مع احتفاظ كل واحد منهم بمفاهيمه ومنهجه. أما رحلة

(62) مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الدراسات البينية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وزارة التعليم، 2017م، (ص6). وينظر كذلك: عبد الرزاق مختار محمود، الدراسات والبحوث البينية مدخل لتطوير الدراسات البينية، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والتقنية، م 2، ع 4، ج2، أكتوبر 2022م، (ص2).

(63) كاظم، جهاد حسن، في البينية نشأتها ودلالتها، الرياض، مجلة جامعة الملك سعود، م 25، الآداب 2، ص 241، وينظر كذلك خالد حوير الشمس، اللسانيات البينية، الأردن، مركز الكتاب الأكاديمي، 2022م، (ص 18-17).

(64) مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الدراسات البينية، (ص 6).

(65) كاظم، جهاد حسن، في البينية نشأتها ودلالتها، مرجع سابق، (ص 241).

التخصصات فهي تعبّر عن المعرفة المتنقلة بين تخصصات متنوعة[66]. هذا في الوقت الذي تدل فيه باقي المصطلحات عن ذلك التواصل الذي يكون بين العلوم والمعارف لتحقيق غايات محددة وأهداف علمية وبحثية.

إن الحديث عن التكامل بين المعارف اليوم ينبغي أن تُراعى فيه الخلفيات الحضارية والفلسفية، وأن فهم الانتقال من عالم الموسوعية القديمة إلى الإغراق في التخصص الذي برز مع النهضة الغربية، وازداد عمقًا مع رواد الحداثة الغربية، وبداية الخطاب التكاملي في الوقت الراهن، ينبغي أن يستند في حضارتنا العربية الإسلامية إلى مرجعياتنا وخلفياتنا الدينية والعلمية والمعرفية، لا أن يعيد تقليد الغرب وإسقاط توجهاته الجديدة في رسم مستقبلنا.

خاتمة تركيبية

من خلال ما سبق توصلنا إلى جملة من الخلاصات منها:

- عرف مصطلح التكامل المعرفي انتشارًا كبيرًا في الدراسات الحديثة، وتصدّر قائمة أحدث الندوات والمؤتمرات والفعاليات العلمية، بل تعدّى ذلك فأُسِّسَت مؤسسات باسمه، واهتمت مراكز بقضاياه.

- أدى انتشار مصطلح التكامل المعرفي في المعرفة المعاصرة إلى ظهور العديد من المصطلحات والمفاهيم الحديثة للتعبير عن المعنى نفسه، وقد تأكّد أن فوضى مصطلح التكامل يرجع إما إلى التعدّد في ترجمة المصطلحات الأجنبية، أو في إبداع المصطلحات المناسبة وفق رؤية كل باحث وتصوره لتلك العلاقة.

- يعد كتاب (التكامل المعرفي في الحضارة العربية الإسلامية) من أحدث الدراسات والكتب التي صَدرت في هذا الموضوع، وقد بيّنا بعض عيوبه، وبخاصة ما يتعلق بفوضى المصطلح في الكتاب.

- تُعزى فوضى المصطلح في ثقافتنا العربية المعاصرة إلى أزمة المنهج، وكذا غياب المنهج الابستمولوجي في تتبّع ولادة المصطلحات والنظريات والنماذج، ودراسة علاقاتها بمرجعياتها وأصولها ومنطلقاتها.

- استعمل الباحثون في حقل التكامل المعرفي مصطلحات عدة منها (التكامل المعرفي، التداخل، التساند، الدراسات البينية، التجسير، وحدة المعرفة، التعاون، التلاقي)، وغيرها من عشرات

(66) همام، محمد، التداخل المعرفي: دراسة في المفهوم، ضمن الكتاب الجماعي: التكامل المعرفي: أثره في التعلم الجامعي وضرورته الحضارية، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، تحرير رائد جميل عكاشة، ط1، 2012م، (ص62).

المصطلحات، ولم يقتصروا على مصطلح التكامل المعرفي الذي اختير عنوانًا للكتاب، وعنوانًا لأبحاثهم التي يضمها.

- تختلف هذه المصطلحات لاختلاف المرجعيات التي قامت عليها خلفيات أصحابها الفلسفية والفكرية؛ وهو ما غاب عن أذهان الباحثين في اعتمادهم تلك المصطلحات، إذ يفتقر الكتاب بالفعل إلى أرضية منهجية يحدد فيها الباحثون منطلقاتهم وخلفياتهم التي بنوا عليها مصطلحاتهم.

- إذا كان التكامل يعني أن قيام علم ما يحتاج إلى أن يتكامل مع علم آخر، يتكئ عليه من أجل تحقيق غاياته وأهدافه، فإن التداخل قد يعبر عن علاقات الإمداد والاستمداد بين العلوم. وهو ما لم يكن حاضرًا في معظم أبحاث الكتاب، إذ اعتمد الباحثون المصطلحين معًا بمعنى واحد، كما اعتمدوا على مصطلحات متعددة وبمرجعيات مختلفة ومتنوعة تعبيرًا عن معنى التكامل.

- قد يكون التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم اللغوية، والتداخل في بعض المصطلحات بين اللغة والرياضيات على سبيل المثال. وهو ما يستدعي اعتماد كل مصطلح في سياقه المناسب، كما تؤدي المصطلحات الأخرى وظائف وصورًا من وظائف التكامل وصوره، وهو ما لم يكن حاضرًا في الكتاب قيد الدراسة.

- يرجع مصطلح وحدة المعرفة إلى مشروع إسلامية المعرفة، ومصطلح التساند إلى المشروع التأويلي لمحمد بازي، كما يطلق مصطلح الدراسات البينية على تلك الدراسات التي تتأسس نتيجة التقاء أكثر من علم. والشأن نفسه بالنسبة للعشرات من المصطلحات المعتمدة في هذا الحقل المعرفي، والباحث مطالب بالتفريق بين تلك المصطلحات اعتبارًا للمجال التي نشأت فيه، والمعاني التي تؤديها في سياقاتها الخاصة.

- يؤثر اختلاف المرجعيات، وتباين المقاصد بين الباحثين والكتّاب في اختيار المصطلح الأنسب للعلاقة التي يدرسونها بين العلوم والتخصصات، واستنادًا إلى ذلك قد يستعمل الكتاب والباحثون المصطلح نفسه بمعانٍ مختلفة لاختلاف سياقات وروده، فمصطلح التساند في النظرية التأويلية عند محمد بازي لا يعني مصطلح التساند عند أي باحث آخر في إطار التكامل المعرفي. وهو ما يفرض على الباحث بالضرورة الاهتمام بالمرجعية التي يشتغل بها، والاعتناء بالمصطلح الذي يعتمده من خلال البحث عن دلالاته عند المبدعين له أو المترجمين له.

المراجع:

- الأنصاري، محمد بن حسين، سؤال التداخل المعرفي: العلوم الإسلامية بين الاتصال والانفصال، مركز تكوين للدراسات والأبحاث، السعودية، الطبعة الأولى، 2019.
- بازي، محمد، التأويلية العربية: نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات، بيروت، منشورات ضفاف، الطبعة الأولى، 2015.
- أبو بكر محمد، إبراهيم، التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 2001.
- بنعمر، محمد، المصطلح وأثره في رحلة المفاهيم، موقع مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت-لبنان، نشر يوم 28 يوليوز 2018، تم الاطلاع يوم 26 أكتوبر 2024م، على الرابط الآتي: https://www.nama-center.com/articles/details/40967
- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط جديدة ومصححة، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث، الطبعة الثالثة، 1999م.
- بوالشعير، عبد العزيز، مراجعة كتاب (منهجيات التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية لفتحي حسنن ملكاوي، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مجلة إسلامية المعرفة، السنة العشرون، العدد 80، ربيع 2015م.
- بودرع، عبد الرحمن، الأسس المعرفية للغويات العربية، الأردن، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013م.
- بودرع، عبد الرحمن، نحو قراءة ابستمولوجية معرفية للتراث النحوي العربي، كتاب الندوة الدولية (قراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة)، السعودية، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، الطبعة الأولى، 2014.
- جبر، محمد علاء، المدارس الصوتية عند العرب: النشأة والتطور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2016.
- الحسان، شهيد، التكامل المعرفي بين العلوم، الإصدار 72، ديسمبر 2013، الكويت، سلسلة روافد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطاع الشؤون الثقافية، الطبعة الأولى، دار الثقافة الإسلامية.

- حوير الشمس، خالد، اللسانيات البينية، الأردن، مركز الكتاب الأكاديمي، الطبعة الأولى، 2022م.
- الدغامين، زياد خليل، التكامل المعرفي في القرآن الكريم، الأردن، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد التاسع، العدد 1/أ، 2013.
- الزويني، عبد الفتاح، علوم الوحي والعلوم الدقيقة: تجليات التوافق والتداخل، بيروت، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، السنة الثانية، العدد 5-4، صيف خريف 2017-2018.
- أبو سليمان، عبد الحميد، الرؤية الكونية الحضارية القرآنية، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009م.
- عبد الرحمن، طه، تجديد المنهج في تقويم التراث، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، 1993م.
- عقيلي، إبراهيم، تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 1994م.
- عكيوي، عبد الكريم، معالم التكامل بين العلوم الإسلامية، مقال ضمن كتاب (التكامل المعرفي بين العلوم الإسلامية: الأسس النظرية والشروط التطبيقية)، الرباط، منشورات دار الحديث الحسنية، الطبعة الأولى، فبراير 2009.
- غاليم، محمد، الأنموذج المعرفي إطارًا لاتصال العلوم: بحث في وحدة المنهج وترابط الموضوعات، تونس، الدار التونسية للكتاب، الطبعة الأولى، 2021.
- كاظم، جهاد حسن، في البينية نشأتها ودلالتها، السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، م 25، الآداب 2، الرياض، 2013.
- مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2004م.
- مجموعة من الباحثين، التكامل المعرفي في الحضارة العربية الإسلامية: قضايا ونماذج تمثيلية، تنسيق وإعداد مصطفى قدوري وسلام اورحمة، مراجعة وتقديم عبد المجيد طلحة، الأردن، دار فضاءات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2023.
- محمد همام، التداخل المعرفي: دراسة في المفهوم، ضمن الكتاب الجماعي: التكامل المعرفي: أثره

في التعلم الجامعي وضرورته الحضارية، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، تحرير رائد جميل عكاشة، الطبعة الأولى، 2012م.

- محمد همام، تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي: دراسة في العلاقات بين العلوم، مركز نماء للبحوث والدراسات، دراسات فكرية (9)، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 2017.
- مختار محمود، عبد الرزاق، الدراسات والبحوث البينية مدخل لتطوير الدراسات البينية، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والتقنية، م 2، ع 4، ج2، أكتوبر 2022م.
- مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الدراسات البينية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وزارة التعليم، 2017م، (لم تذكر الطبعة).
- المسكيني، محمد، مقدمات العلوم: هم الاستقلال ومقصد التكامل، الكويت، موقع مركز نهوض للدراسات والنشر، نشر في 17 أبريل 2017، تم الاطلاع في 26 أكتوبر 2024م، على الرابط الآتي: https://linksshortcut.com/nlGkJ
- ملكاوي، حسن فتحي، مفاهيم التكامل المعرفي، ضمن الكتاب الجماعي: التكامل المعرفي: أثره في التعلم الجامعي وضرورته الحضارية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، تحرير رائد جميل عكاشة، الطبعة الأولى، 2012م.
- ملكاوي، حسن فتحي، منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية، أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 2011.
- ناهد محمد بسيولي سالم، منطق تصنيف العلوم في نظم التصنيف العربية الإسلامية: قراءة تحليلية مقارنة بنظم التصنيف العربية الحديثة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس. م7، العدد 3، 2016م.

Arabic reference

- Al-Anṣārī, Muḥammad ibn Ḥusayn, su'āl al-Tadākhul al-ma'rifī : al-'Ulūm al-Islāmīyah bayna al-ittiṣāl wa-al-infiṣāl, Markaz takwīn lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, al-Sa'ūdīyah, St1, 2019.

- Bāzī, Muḥammad, al-Ta'wīlīyah al-'Arabīyah : Naḥwa namūdhaj tsāndy fī fahm al-

nuṣūṣ wālkhṭābāt, Bayrūt, Manshūrāt Ḍifāf, St1, 2015.

- Abū Bakr Muḥammad, Ibrāhīm, al-Takāmul al-maʿrifī wa-taṭbīqātuhu fī al-Manāhij al-Jāmiʿīyah, Amrīkā, al-Maʿhad al-ʿĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, St1, 2001.

- Bin-ʿUmar, Muḥammad, al-muṣṭalaḥ wa-atharuhu fī Riḥlat al-mafāhīm, Mawqiʿ Markaz Namāʾ lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, Bayrūt-Lubnān, Nashr yawm 28 Yūliyūz 2018, tamma al-iṭṭilāʿ yawm 26 Uktūbir 2024m, ʿalá alrābṭ al-ātī https://www.nama-center.com/articles/details/40967

- Ibn manẓūr al-Ifrīqī, Lisān al-ʿArab, Ṭ jadīdah wa-muṣaḥḥaḥah, Ed : Amīn Muḥammad ʿAbd al-Wahhāb, wa-Muḥammad al-Ṣādiq al-ʿUbaydī, Bayrūt, Dār Iḥyāʾ al-Turāth, al-Ṭabʿah al-thālithah, 1999.

- bwālshʿyr, ʿAbd al-ʿAzīz, murājaʿat Kitāb (manhajīyāt al-Takāmul al-maʿrifī : muqaddimāt fī al-manhajīyah al-Islāmīyah li-Fatḥī ḥsnn Malkāwī, Amrīkā, al-Maʿhad al-ʿĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, Majallat Islāmīyah al-Maʿrifah, al-Sunnah al-ʿishrūn, issue 80, Rabīʿ 2015.

- Būdaraʿ, ʿAbd al-Raḥmān, al-Usus al-maʿrifīyah li-lughawīyāt al-ʿArabīyah, al-Urdun, Dār Ward al-Urdunīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, St1, 2013.

- Būdaraʿ, ʿAbd al-Raḥmān, Naḥwa qirāʾah ibistimūlūjīyah maʿrifīyah lil-Turāth al-Naḥwī al-ʿArabī, Kitāb al-nadwah al-Dawlīyah (qirāʾah al-Turāth al-Adabī wa-al-lughawī fī al-Dirāsāt al-ḥadīthah), al-Saʿūdīyah, Jāmiʿat al-Malik Saʿūd, Kullīyat al-Ādāb, Qism al-lughah al-ʿArabīyah wa-ādābihā, St1, 2014.

- Jabr, Muḥammad ʿAlāʾ, al-Madāris al-ṣawtīyah ʿinda al-ʾArab : al-nashʾah wa-al-taṭawwur, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, St1, 2016.

- Al-ḥisān, Shahīd, al-Takāmul al-maʿrifī bayna al-ʿUlūm, al-iṣdār 72, Dīsimbir 2013, al-Kuwayt, Silsilat Rawāfid, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmīyah, Qiṭāʿ al-Shuʾūn al-Thaqāfīyah, St1, Dār al-Thaqāfah al-Islāmīyah.

- ḥwyr al-shams, Khālid, al-lisānīyāt al-baynīyah, al-Urdun, Markaz al-Kitāb al-Akādīmī, St1, 2022.

- Al-Daghāmīn, Ziyād Khalīl, al-Takāmul al-maʿrifī fī al-Qur'ān al-Karīm, al-Urdun, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, al-mujallad al-tāsiʿ, issue 1 / U, 2013.

- Al-Zuwaynī, ʿAbd al-Fattāḥ, ʿulūm al-waḥy wa-al-ʿUlūm al-daqīqah : Tajallīyāt al-tawāfuq wāltdākhl, Bayrūt, dawrīyah Namā' li-ʿUlūm al-waḥy wa-al-Dirāsāt al-Insānīyah, al-Sunnah al-thāniyah, issue 4-5, ṣayf Khurayyif 2017-2018.

- Abū Sulaymān, ʿAbd al-Ḥamīd, al-ru'yah al-kawnīyah al-ḥaḍārīyah al-Qur'ānīyah, Amrīkā, al-Maʿhad al-ʿĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, Dār al-Salām lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, issue, 2009.

- ʿAbd al-Raḥmān, Ṭāhā, Tajdīd al-manhaj fī Taqwīm al-Turāth, al-Dār al-Bayḍā', al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, St2, 1993.

- ʿAqīlī, Ibrāhīm, takāmul al-manhaj al-maʿrifī ʿinda Ibn Taymīyah, Amrīkā, al-Maʿhad al-ʿĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, St1, 1994.

- ʿkywy, ʿAbd al-Karīm, Maʿālim al-Takāmul bayna al-ʿUlūm al-Islāmīyah, maqāl ḍimna Kitāb (al-Takāmul al-maʿrifī bayna al-ʿUlūm al-Islāmīyah : al-Usus al-naẓarīyah wa-al-shurūṭ al-taṭbīqīyah), al-Rabāṭ, Manshūrāt Dār al-ḥadīth al-Ḥasanīyah, al-Ṭabʿah al-ūlá, Fabrāyir 2009.

- Ghālīm, Muḥammad, al-Unmūdhaj al-maʿrifī iṭāran lātṣāl al-ʿUlūm: baḥth fī Waḥdat al-manhaj wtrābṭ al-mawḍūʿāt, Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Kitāb, St1, 2021.

- Kāẓim, Jihād Ḥasan, fī al-baynīyah nash'atuhā wa-dalālatuhā, al-Saʿūdīyah, Majallat Jāmiʿat al-Malik Saʿūd, M 25, al-Ādāb 2, al-Riyāḍ, 2013.

- Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah, al-Idārah al-ʿĀmmah lil-Muʿjamāt wa-Iḥyā' al-Turāth, al-Muʿjam al-Wasīṭ, Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, St4, 2004.

- majmūʿah min al-bāḥithīn, al-Takāmul al-maʿrifī fī al-Ḥaḍārah al-ʿArabīyah al-Islāmīyah : Qaḍāyā wa-namādhij tamthīlīyah, Ed: Muṣṭafá Qaddūrī wa-salām awrḥmh, murājaʿat wa-taqdīm ʿAbd al-Majīd Ṭalḥah, al-Urdun, Dār Faḍā'āt lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, al-Ṭabʿah al-ūlá, 2023.

- Muḥammad Hammām, al-Tadākhul al-maʿrifī : dirāsah fī al-mafhūm, ḍimna al-Kitāb al-jamāʿī : al-Takāmul al-maʿrifī : atharuhu fī al-taʿallum al-Jāmiʿī wa-ḍarūratuhu al-ḥaḍārīyah, Amrīkā, al-Maʿhad al-ʿĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, Ed: Rāʾid Jamīl ʿUkāshah, St1, 2012.

- Muḥammad Hammām, Tadākhul al-Maʿārif wa-nihāyat al-takhaṣṣuṣ fī al-Fikr al-Islāmī al-ʾArabī : dirāsah fī al-ʿAlāqāt bayna al-ʿUlūm, Markaz Namāʾ lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, Dirāsāt fikrīyah (9), Bayrūt-Lubnān, St1, 2017.

- Mukhtār Maḥmūd, ʿAbd al-Razzāq, al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-baynīyah madkhal li-taṭwīr al-Dirāsāt al-baynīyah, Majallat Jāmiʿat Maṭrūḥ lil-ʿUlūm al-Tarbawīyah wa-al-Tiqnīyah, M 2, ʿA 4, j2, Uktūbir 2022.

- Markaz al-Abḥāth al-waʿidah fī al-Buḥūth al-ijtimāʿīyah wa-dirāsāt al-marʾah, al-Dirāsāt al-baynīyah, Jāmiʿat al-Amīrah Nūrah bint ʿAbd al-Raḥmān, Wizārat al-Taʿlīm, 2017m, (lam tdhkr al-Ṭabʿah).

- al-Maskīnī, Muḥammad, muqaddimāt al-ʾUlūm : hum al-istiqlāl wmqṣd al-Takāmul, al-Kuwayt, Mawqiʿ Markaz nuhūḍ lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Nashr fī 17 Abrīl 2017, tamma al-iṭṭilāʿ fī 26 Uktūbir 2024m, ʿalá alrābṭ al-ātī https://linksshortcut.com/nlGkJ

- Malkāwī, Ḥasan Fatḥī, Mafāhīm al-Takāmul al-maʿrifī, ḍimna al-Kitāb al-jamāʿī : al-Takāmul al-maʿrifī : atharuhu fī al-taʿallum al-Jāmiʿī wa-ḍarūratuhu al-ḥaḍārīyah, al-Maʿhad al-ʿĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, Fīrjīniyā, al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkīyah, Ed: Rāʾid Jamīl ʿUkāshah, St1, 2012.

- Malkāwī, Ḥasan Fatḥī, manhajīyah al-Takāmul al-maʿrifī : muqaddimāt fī al-manhajīyah al-Islāmīyah, Amrīkā, al-Maʿhad al-ʿĀlamī lil-Fikr al-Islāmī, St1, 2011.

- Nāhid Muḥammad bsywly Sālim, Manṭiq taṣnīf al-ʿUlūm fī naẓm al-taṣnīf al-ʿArabīyah al-Islāmīyah : qirāʾah taḥlīlīyah muqāranah bi-nuẓum al-taṣnīf al-ʿArabīyah al-ḥadīthah, Majallat al-Ādāb wa-al-ʿUlūm al-ijtimāʿīyah, Jāmiʿat al-Sulṭān Qābūs. m7, al-ʿadad 3, 2016.